اتباع الكتاب والسنة فنفيت ما ذمه الله من التحريف ولم اذكر فيها لفظ
التأويل بنفي ولا اثبات لانه لفظ له عدة معان كما بينته في موضعه
من القواعد فان معنى لفظ التأويل في كتاب الله غير معنى لفظ التأويل في
اصطلاح المتأخرين من اهل الاصول والفقه وغير معنى لفظ التأويل في اصطلاح كثير
من اهل التفسير والسلف ولان من المعاني التي قد يسمى تأويلا ما هو صحيح منقول
عن بعض السلف فليس من التحريف وقلت له ايضا ذكرت في النفي التمثيل و
لم اذكر التشبيه لان التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال ليس كمثله
شيء وقال تعالى هل تعلم له سميا فكان احب الي من لفظ ليس في كتاب الله و
لا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان قد يعني بنفيه معنى صحيح كما
قد يعني به معنى فاسد ولما ذكرت انهم لا ينفون عنه مما وصف به نفسه
ويحرفون الكلم عن مواضعه ويلحدون في اسماء الله وآياته جعل بعض
الحاضرين يتمعض من ذلك لاستشعاره ما في ذلك من الرد لما هو عليه ولم
يتوجه له ما يقوله واراد ان يدور علي بالاسولة التي اعلمها فلم يتمكن بالاسئلة
لعلمه بالجواب ولما ذكرت آية الكرسي اظن سال الامير عن قولنا لا يقربه
شيطان حتى يصبح فذكرت حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الذي كان يسرق
صدقة الفطر وذكرت ان البخاري رواه في صحيحه واخذوا يذكرون نفي التشبيه
والتجسيم ويطنبون في هذا ويعرضون بما ينسبه بعض الناس الينا من ذلك
فقلت قولي من غير تكييف ولا تمثيل ينفي كل باطل وانما اخترت هذين الاسمين
لان التكييف مأثور نفيه عن السلف كما قال ربيعة ومالك وابن عيينة وغيرهم
المقالة التي تلقاها العلماء بالقبول الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به
واجب والسؤال عنه بدعة فاتفق هؤلاء السلف على ان الكيف غير معلوم لنا
فنفيت ذلك اتباعا لسلف الامة وهو ايضا منفي بالنص فان تأويل آيات
الصفات يدخل فيها حقيقة الموصوف وحقيقة صفاته وهذا من التأويل
الذي لا يعلمه الا الله كما قد قررت ذلك في قاعدة مفردة ذكرتها في التأويل
والمعنى والفرق بين علمنا بمعنى الكلام وبين علمنا بتأويله وكذلك التمثيل
ينفي بالنص والاجماع القديم مع دلالة العقل على نفيه ونفي التكييف اذ كنه
الباري غير معلوم للبشر وذكرت في ضمن ذلك كلام الخطابي الذي نقل انه مذهب
السلف
تعالى

فلم انف ما تقوم الحجة على صحته اذ ما قامت الحجة على صحته وهو منقول عن السلف صح

السلف وهو اجراء آيات الصفات واحاديثها على ظاهرها مع نفي الكيفية
والتشبيه عنها اذ الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحتذى فيه
حذوه ويتبع فيه مثاله فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا
اثبات تكييف فكذلك اثبات الصفات اثبات وجود لا اثبات تكييف فقال احد
كبراء المخالفين فحينئذ يجوز ان يقال هو جسم لا كالاجسام فقلت له انا
وبعض الفضلاء الحاضرين انما قيل انه يوصف الله بما وصف به نفسه
وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في الكتاب والسنة ان
الله جسم حتى يلزم هذا السؤال واخذ بعض القضاة الحاضرين والمعروفين
بالديانة يريد اظهار ان ينفي عنا ما يقوله فجعل يزيد المبالغة في نفي
التشبيه والتجسيم فقلت قد ذكر فيها في غير موضع من غير تحريف ولا
تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وقلت في صدرها ومن الايمان بالله الايمان
بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ثم قلت وما وصف
الرسول به ربه من الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول
وجب الايمان بها كذلك الى ان قلت الى امثال هذه الاحاديث الصحاح التي
يخبر فيها صلى الله عليه وسلم بما يخبر به فان الفرقة الناجية اهل
السنة والجماعة يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما اخبر الله به في كتابه
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل هم الوسط في فرق
الامة كما ان هذه الامة هي الوسط في الامم فهم وسط في باب صفات
الله تعالى بين اهل التعطيل الجهمية واهل التمثيل المشبهة ولما رأى
هذا الحاكم العدل تمالؤهم وتعصبهم ورأى قلة المعاون منهم والناصر
وخافهم قال انت قد صنفت اعتقاد الامام احمد فنقول هذا اعتقاد احمد
يعني والرجل يصنف على مذهبه فلا يعترض عليه فان هذا مذهب متبوع
وغرضه بذلك قطع مخاصمة الخصوم فقلت ما جمعت الا عقيدة السلف
الصالح جميعهم ليس للامام احمد اختصاص بهذا والامام احمد انما هو
مبلغ العلم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولو قال احمد من تلقاء نفسه
ما لم يجئ به الرسول صلى الله عليه وسلم لم نقبله وهذه عقيدة محمد صلى الله

Copyright © King Saud University